الفصل الثاني

الإقليم الرابع

يسمى هذا الإقليم بالمصرية "واست" أى الصولجان. وهو نفس اسم العاصمة التي يظن أن رمز الصولجان بمفرده كان يشير إلى مدينة الأحياء على الضفة اليمنى للنهر. وتضم منطقتي الأقصر والكرنك حالياً. بينما تشير الريشة في الرمز المركب للإقليم إلى مدينة الأموات على الضفة اليسرى للنهر؛ حيث الجبانة والمعابد الجنائزية. وقد اسماها الإغريق طيبة. كما اطلقوا على الإقليم كله اسم (ديوسوبوليس ماجنا) نسبة إلى الإله "زيوس" الذي ماثلوه بالإله "آمون" معبود طيبة الرسمي.

ولقد كانت "طيبة" واحدة من المدن الأربعة التي كانت تكون الإقليم وهم مدينة "ايون" (أرمنت) حالياً عاصمة الإقليم في الدولة القديمة قبل أن ينتقل مركز الثقل إلى "طيبة"، والثانية "طود" والثالثة "المدامور". أما إله الإقليم فقد كان في البدء الإله "منتو" إله الحرب المعبود في "أرمنت" ثم الإله "آمون" الذي كون مع الإله "موت" و"خنسو" ثالوثاً إلهياً عُبِد في "طيبة". ومن المعروف موقع الأقصر، ومكانتها، وغني عن التعريف ما بها من آثار فرعونية؛ فبها ثلث آثار العالم.

❖ عاصمة الإقليم :

كانت عاصمة هذا الإقليم "طيبة" التى عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "تا–ابت" اى الحرم أو المكان المقدس. وأصبحت فى اليونانية "تيباى" او "ثيباى" وهو الاسم الذى اشتقت منه كل الكلمات الدالة على "طيبة" فى اللغات الأوربية الحديثة مثل (thebes). وفى الحقيقة تعددت اسماء العاصمة "طيبة" فى النصوص المصرية فلم تذكر فقط باسم "تا–ابت" بل ذكرت أيضاً باسم "نوت" أى المدينة، (مدينة المدن)، (مدينة الأبدية)، و(المدينة القوية)، وغير ذلك من الأسماء التى لا حصر لها.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ أرمنت :

أحد مراكز محافظة الأقصر وتقع على الضفة الغربية للنيل. مرت مدينة "أرمنت" شأنها سائر المدن المصرية بعدة مسميات فكان اسمها الفرعونى "أنوكعت" أى (مدينة الشمس المشرقة)، و"سرمنت" ثم سميت "أيون منت"؛ حيث اشتق اسمها من الاسم المصرى القديم "ايون مونت" أو "برمونت" أى مدينة الإله "مونتو". ترجع "أرمنت" إلى عصر ما قبل الأسرات حيث كانت مركزاً لعبادة الإله "مونتو" – إله الحرب والضراوة عندهم والذي صوروه برأس صقر–، ومعه زوجتيه "ايونيت" و"ثنتيت" (ثنيت). ومن هنا أطلقوا عليها "بر مونتو" بمعنى (بيت مونتو). هذه التسمية نشأ عنها الكلمة القبطية "رمنت" أو "أرمنت". ثم أصبح اسمها فى اليونانية "هيرمونتوس hermonthis"، وأطلق عليها المصريون اسم "هرمانطيس"

و"هرمانتيس"، وصارت في القبطية "أر مونت" أو "لى هرمنت" أو "أبو منت"، وفى العربية إلى "دمت"، ثم صارت على لساننا "أرمنت". وكانت عاصمة الإقليم الجنوبي وكانوا يسمونها المدينة لأنها أم المدائن في العصر الإمبراطورى المصري. وتعد "أرمنت" إحدى مدن محافظة الأقصر وتقع على الضفة الغربية للنيل على بعد حوالي ٢٠ كم إلى الجنوب الغربي من الأقصر. وتبعد عن مركز "إسنا" حوالى ٤٠ كم تقريباً. وكانت "أرمنت" في العصور القديمة عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا وهو إقليم "طيبة" (الأقصر) وذلك قبل أن ينتقل مركز الثقل في الدولة القديمة إلى "طيبة". ومنذ الأسرة العاشرة انتقل البيت الملكى من "أرمنت" إلى "طيبة" (الأقصر) وجعلوا منها داراً للحكم وعاصمة للبلاد، وبعد أن كانت مجرد مدينة عادية فبدأت شهرتها تطغى على شهرة "أرمنت" حاضرة الإقليم القديم ومسقط رأس الملوك وظلوا في الوقت نفسه أوفياء لرب "أرمنت" ونسبوا أسمائهم إليه مثل "منتو". ومنذ الأسرة التاسعة عشرة أصبحت "أرمنت" مقراً لديانة العجل "باخ" وهو "بوخيس" و"باخس" عند الإغريق والرومان. وأصبحت "أرمنت" منذ الأسرة التاسعة والعشرين أى في القرن الخامس قبل الميلاد تحوى جبانة العجل المقدس "بوخيس" المعروفة بـ"البخيوم" الموجود أطلالها بمعبد "أرمنت الحيط". كما أن "إخناتون" أول من نادى برسالة التوحيد وعرف الإله الواحد في مصر عصر الفراعنة ولد في "أرمنت" وتربى على يد كهنتها. من "أرمنت" كان يخرج موكب عروس النيل كل عام ومنها كانت تزف إلى نيل مصر الخالد. في العصر الرومانى كانت "أرمنت" مدينة هامة حيث كانت عاصمة للإقليم الهرمنتبولى تضرب فيها النقود وتصنع فيها الميداليات وكانت قاعدة حربية هامة. وفى العصر القبطى كان بها أسقفة كبيرة ومن أهم الآثار المسيحية "دير مارى جرجس" الذي يرجع تاريخه

إلى ١٥٠٠. سنة غير الدير الآثرى القديم. وفي العصر الوسيط كانت كورة مركز وكان بها مدرسة كبيرة وفيها كثير من العلماء والأدباء والشعراء وكانت في العصر الفاطمي قاعدة هامة لنشر المذهب الشيعي ونقل المفسرين أنه لبى فرعون ثمانون ساحراً من "أرمنت" آمنوا برب "موسى" عليه السلام وصلبهم فرعون. البئر الأثرى بمعبد "أرمنت" عمَّدت فيه الملكة "كليوباترا" ابنها "قيصرون" إمبراطوراً على مصر ووقفت "أرمنت" مع "كليوباترا" في ثورتها على "بطليموس الثامن" وتحالفت معها وقاومته لمدة ١٨ شهراً حتى استولى عليها. وتقول كتب التاريخ أن "يوسف" عليه السلام تم بيعه في سوق "أرمنت" كما يقال أن أم النبي "موسى" عليه السلام قامت بإلقائه في اليم في مواجهة قرية "الديمقراط" شرقاً وتحرك به النهر حتى قصر فرعون في "طيبة" حيث التقطته امرأة فرعون. كان بـ"أرمنت" بوابة ضخمة بنفس تصميم قوس النصر الشهير بباريس عاصمة فرنسا تعلوه ساعة شمسية دقيقة ثم تم هدمها. كانت في القديم من أقوى وأكبر المديريات الرومانية، حيث كان فيها مسابك صك العملة الذهبية.

◆ الديمقراط :

قريه الديمقراط تقع غرب النيل وهى تابعه لمركز "أرمنت" محافظه الأقصر. هى قرية قديمة ذكرها "اميلينوى جراية" فقال إن اسمها "tamikrat" واسمها القبطى "timikraon". "الديمقراط" وهو اسمها الحالى وورد في معجم البلدان "دمقراط" وهى قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب "إسنا" وهى على غرب النيل لمصر. وقد كان اسمها الفرعونى "تميركات"، واسمها المقدس "أبو سبيك" ومعناه جزيرة الإله "سوبك"؛ وهو التمساح الذي كان يعبد في هذه

القرية وله فيها (معبد الديمقراط) في العصور الوسطى. ٧٠% من مقتنيات متحف الأقصر من اكتشافات هذه القرية والتى تم اكتشافها أثناء حفر السد العالى.

◆ الطود :

قرية "الطود" هي قاعدة مركز "الطود" في محافظة الأقصر. تقع مدينة "الطود" على بعد ٣ كم شمال محطة "أرمنت" على الضفة الشرقية لنهر النيل. وكانت "الطود" تسمى بالمصرية القديمة "ضرتي" أو "دجرتي" وفي القبطية "ثووت" أو "تووت" التي تحرفت إلى "طود" الحالية. وكانت "الطود" من مدن الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا حيث تعتبر ثالث مدينة من حيث الأهمية في هذا الإقليم بعد "طيبة" و"أرمنت". وترجع إلى الدولة القديمة (الأسرة الخامسة) على أقل تقدير. هي مدينة الآثار القديمة التي جاوزت سمعتها الآفاق حيث تضم بين جنباتها مزيج من الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية والمسيحية معاً. أنشأها الأمير "درياس الكردي" زمن "صلاح الدين الأيوبي" وردت عام (١٢٣١م) بإسم "السلامية"، وفي عام ١٩٠٤ أُعيد إليها اسم "الطود".

◆ طيبة :

الأقصر عُرفت سابقاً باسم "طيبة"، هي عاصمة مصر في العصر الفرعوني. تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر. هي أشهر العواصم في مصر القديمة على الإطلاق، وأشهر عواصم العالم القديم، وحالياً أشهر مدن مصر بعد القاهرة والأسكندرية. وظلت "طيبة" العاصمة السياسية والدينية لمصر كلها خلال الدولة

والوسطى والدولة الحديثة من العصور الفرعوني، وكانت المركز الرئيسي للعالم القديم، وعنوان المدنية والحضارة والقوة في العالم القديم كله؛ حتى أن "طيبة" عندما احتلتها القوات الآشورية عام (٦٦١ قبل الميلاد) بعد أكثر من خمس وأربعين عقداً من الزمان من نهاية عصر الإمبراطورية المصرية ولأول مرة في تاريخها دوى صدى هذه المأساة في العالم القديم كله، لأن العالم القديم لم ينس أن "طيبة" ظلت كبرى عواصمه السياسية والدينية طيلة قرون عديدة .وأن عمائرها الدينية كانت وما تزال أكبر من أن تدانيها عمائر، وتساءل الناس وقتها: "إن كانت طيبة قد سقطت فأية مدينة تضمن لنفسها الأمان؟" الأمر الذي جعل النبي العبراني "ناحوم" بعد نصف قرن من احتلالها يتخذ من ذلك العبرة على أن مدينة "نينوى" الآشورية لن تكون أعز من "طيبة" المصرية المنيعة برجالها، الحصينة بمياهها. وظلت ظلال مجدها باقية حتى في العصور اليونانية؛ فذكرها "هوميروس" شاعر اليونان الأكبر بأنها (المدينة ذات المائة باب). والاسم "طيبة" عن أصل قديم يعود للعصور المتأخرة وأكبر الظن أنه كان بالمصرية القديمة (إبه) بمعنى (الحريم أو الحرم للمعبود آمون)، أو (ديار عبادة آمون) وهو وصف لأماكنها المقدسة، وقد سبقوها الاسم "إبه" بأداة التعريف المصرية القديمة (تي) فصارت "تيبه"، ثم نُطِقت التاء طاء فصارت "طيبة"، وهو اسم شاع في البلدان اليونانية إبان كتابة الإلياذة كعلم على العاصمة المصرية الشهيرة؛ ففي النشيد التاسع من الإلياذة نقرأ : "هناك في طيبة المصرية حيث تلمع أكوام سبائك الذهب، طيبة ذات المائة باب حيث يمر أربعمائة من الرجال الأبطال بخيلهم وعرباتهم من كل باب من أبوابها الضخمة). أما التسمية الحالية (الأقصر) فهو جمع تكسير لكلمة قصر، وقد أطلقه العرب على المدينة بعد أن بهرتهم عمائرها الكبرى فعدوها قصوراً ومن هنا أسموها

الأقصر وهو اسمها الحالي. وقد سميت "طيبة" بعدة أسماء؛ وكان الاسم الأقدم لها هو "واست" أو "ويسه" أو "ويزه" والذي معناه (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند الفراعنة وكان رمزاً لإقليم "طيبة". وكان معبودها الرئيسي في تلك العصور هو "آمون رع "وزوجته "موت" وابنهما "خنسو" .

◆ هابو :

تقع مدينة "هابو" في الأقصر. وهي مدينة أثرية، وكلمة "هابو" بمعنى (الموت) وذلك لأن بها الكثير من المقابر الفرعونية. اسم المدينه بالمصرى القديم كان "تجاميت" أو "دجاميت" (Tjamet أو Djamet)، وبالقبطى كان "دجيمى" (Djeme أو Djemi). أما اسمها اليوم فهو مدينة "هابو"؛ ويوجد تفسيرين لهذا الاسم : الأول: أنه مشتق من اسم الوزير الذي اشرف على بناء الكثير من المعابد بها وهو "امينحوتب ابن هابو"، والتفسير التانى: أن الاسم مشتق من الكلمة المصرية القديمة "هيبو" التي كانت الاسم القديم لـ"ابو منجل" المقدس (sacred ibis) الذي كان يرمز للإله "تحوت" أو "توت" إله الحكمة.

◆ كوم مضو (المدامود) :

قرية "المدامود" هي إحدى القرى التابعة لمركز "الزينية" في محافظة الأقصر. كانت تسمى في المصرية القديمة "مادو" ثم تحرفت في العربية إلى "ميدامود" وأضافوا لها أداة المعرفة العربية "ال" فصارت الميدامود. وهي على بعد حوالي ١٠كم شمال شرق الأقصر. وكانت "الميدامود" قديماً المدينة الرابعة من

مدن الإقليم الرابع، الذي كانت حدوده الشمالية عند بلدة "خزام" الحالية. عثر فيها على أطلال معبد لـ"مونتو".

❖ المعبودات :

تدل قائمة "سنوسرت" على أن الإله الأصلى للمقاطعة كان الإله "مونتو" إله الحرب. وهو الذى أدخل ملوك الأسرة الـ (١١) اسمه فى تركيب اسمائهم مثل "منتوحتب". وكذلك كان الإله "سوبك" التمساح يعبد فيها. وذكرت لنا القائمة إلها آخر وهو "ونه" الأرنب – (سوف نتكلم عنه عند الحديث عن الإقليم الخامس عشر – إقليم "الونه") –. وفى خلال الأسرة الـ (١٢) انتشرت عبادة الإله "آمون" فى صورة الإله "مين" وكذلك الإلهة "موت" والإله "خنسو" فقد كون الثلاثة ثالوثاً مقدساً فى هذه المدينة. حيث الزوج "آمون" و الزوجة "موت" والإبن "خنسو".

– الإله مونتو :

" مونت أو منتو Monthu Montu, Montju Menthu".

إله الحرب عند الفراعنة يرمز له بالصقر. وكان يصور في شكل رجل برأس الصقر يعلوه قرص الشمس وريشتان، وأحيانا برأس ثور عندما يغضب. يعتبر "مونتو" الصقر الحامي لمنطقة "طيبة" والحامي للملك؛ والحامي لعدد كبير من ملوك الأسرة الحادية عشر، اعتبره المصريون (إله الحرب)، ولكن سرعان ما خبا نجمه في "طيبة" نفسها أمام المعبود "آمون"، وعاد إلى الظهور مرة أخرى مع اضمحلال قوة كهنة "طيبة"، شيدت له عدة معابد في "ميد إموت" و"أرمنت". وحيوانه المقدس "بوخس" المدفون "بأرمنت". وقد انتهى عصر الثورة الإجتماعية عندما

نجح عواهل منطقة "إن مونت En-mont" (أرمنت الحالية) جنوب "طيبة" في توحيد مصر مرة أخرى، بعد ظروف الفوضى والإنهيار السياسي التي سادت أثناء هذه الثورة وقيام الأسرة الحادية عشرة. فأسبغ هذا الحدث السياسي أهمية كبرى على إله ميدنتهم الأصلي "مونت Mont" (مونتو)، وانتشرت عبادته من "أرمنت" إلى المدن الثلاث المجاورة هي: "طيبة" و"الميدامود" و"الطود". وقد تم ذلك التوحيد بقوة السلاح فانعكس ذلك على "مونتو" باعتباره إلها للحرب، لكن سرعان ماسقطت الأسرة الحادية عشرة من السلطة على يد موظف كبير من أصل طيبي هو "أمنمحات' فضل هو وأعقابه الملكيون إلهاً آخراً ذا طبيعة غامضة هو المعبود "آمون Amun" إله مدينة طيبة. وكان يُعبد كثالوث مقدس مع زوجته "ريتاوي" وابنه "حربوقراط". مركز العبادة الرئيسي: "أرمنت"، "طيبة". الرمز: قرص الشمس، السكين. الوالدان: "آمون" و"موت". الأشقاء: "خنسو"

- سبك أو سوبك (التمساح) :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك أو سوبك Sobek"، باليونانى: "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها الفيوم وكوم أومبو، مركز عبادته الرئيسى كان في الفيوم وكان رأس أحد ثالوثى كوم أومبو "سبك، حتحور، حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى ابناء الإله "سوخوس"، حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" يتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة وكان له دور في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين

القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع" وأصبح اسمهما "سوبيك – رع" وبالتالي كان يمثل صوره من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر. الوالدان: "ست" و"نيت"، الأشقاء: "أنوبيس". مركز العبادة الرئيسي: الفيوم، كوم أمبو. الرمز: التمساح.

– الإله آمون :

"آمون" بالإنجليزية Amun ، باليونانية Ἄμμων ، هو إله الريح و الخصوبة؛ أحد الآلهة الرئيسيين في الميثولوجيا المصرية، وهو رب "طيبة"، ورأس ثالوثها، وعضو "ثامون" (الأشمونين). اندمج مع المعبود "رع" تحت اسم "آمون – رع"، وبذلك رُبط "آمون" بعقيدة الشمس، وتبوأ مكانة الإله الرسمى للدولة منذ الأسرة الثانية عشرة، واستمر كذلك معظم فترات التاريخ المصرى القديم. معنى اسمه الخفي. من العسير معرفة كيف كان اسمه ينطق بالضبط لأن الكتابة المصرية القديمة الهيروغليفية كانت تستعمل الحروف الساكنة (الصوامت)، فكان اسمه يكتب "امن" (Imn) ومن الممكن أنه كان ينطق "أَمِن" مع إمالة الكسر إلى الفتح. ووردت كلمة (Imn) كذلك كصفة بمعنى (الخفى، الباطن، السرى، الغيبى)، وتكتب غالباً بنفس أشكال كتابة الفعل. كما وردت كلمة (Imn) من عصر الدولة القديمة كصفة بمعنى: (الأيمن، الغربى)، أو تشير إلى (اليمين) باعتبار الكلمة اسماً. وقد أخذ المعبود "آمون" اسمه من الصفة "الخَفِى"، والذى يعبر عن طبيعته المجسدة في دوره كأحد أعضاء "ثامون" (الأشمونين)، وذلك لأول مرة وفق

ما ورد ذكره في (متون الأهرام) في الفقرة رقم (٤٤٦): Dd mdw: pAt.k n.k Imn Hna Imnt قولُ كلماتٍ: "أزليتُك يا "آمون" مع "أمونت"". وقد ورد اسم "آمون" لأول مرة في عصر الدولة الوسطى على لوحين من الأسرة الحادية عشرة، عُثر على أحدهما في مقبرة الملك "إنتف عا" بمنطقة "القرنة"، حيث وردت به عبارة: (pr-Imn)، أى: (بيت، أو: معبد "آمون"). أما اللوح الثانى فقد سجلت عليه أنشودة موجهة إلى كل من الربة "حتحور" والرب "آمون". واللوح خاص بالملك "إنتف واح عنخ" (إنتف الثانى)، عثر عليه بجبانة "دراع أبو النجا"، ومحفوظ الآن بمتحف "متروبوليتان" في نيويورك. وقد وجد نقش آخر مدون في منطقة "وادى الحمامات" من عهد الملك "منتوحتب الرابع، نب تاوى رع"، ورد فيه اسم الوزير "أمنمحات" (Imn-m-HAt)، والذى انتسب فيه صاحبه إلى المعبود "آمون"؛ إذ يعنى اسمه (آمون في المقدمة)، وهو الاسم الذى حمله بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة بعد ذلك. وقد شغل "آمون" مكانة المعبود الرسمى في مصر، وذلك عندما تمكن الملك "سحتب إيب رع" (أمنمحات الأول) من تأسيس الأسرة الثانية عشرة، فجعل منه المعبود الأول والرسمى للدولة. إلى جانب "آمون" الجد، والذى يمثل الجيل الأول، تتحدث النصوص عن جيل ثان لنفس المعبود، يتجسد فيه "آمون" في صورة حية أخرى تذكرها النصوص باسم (Ir-tA)، أى: (خالق الأرض). وتوصف هذه الحية بأنها (أبو الثامون)، وهذا يعنى أن "آمون" في صورة الحية "خالق الأرض" (ir-tA) ، يمثل ابناً لـ"آمون" الجد، وأباً للثامون. ويلاحظ أن هذا الجيل الثانى لـ"آمون" يتفق تماماً في الصفات والخصائص مع "بتاح تا ثنن". كما يتميز "آمون" في جيله الثانى بأنه يتخذ عادة الهيئة الجنسية للمعبود "مين"، وتطلق عليه النصوص عادة اسم (Imn-m-Ipt) (آمون في

الأقصر)، مع إضافة (n iAt TAmt)، أى: (الخاص بربوة "جيمة"). ويوصف بأنه: (الرب الحى، رئيس الأرباب، الثور)، ويتخذ لقب (حور، رافع الذراع). وهذا الجيل الثانى لـ"آمون"، والذى يتخذ الهيئة الجنسية ويحمل اسم "آمون إم إيبت"، هو نفسه المعبود الذى يتجه في موكب من معبد "الأقصر" عبر النيل إلى "مدينة هابو" في البر الغربى، حيث يقدم القرابين لأبيه "آمون، كم إتف"، وكذلك للثامون (أبنائه). إن عبادة "آمون"- (و "أمن رع" فيما بعد)- والديانة المرتبطة بهما من أعقد ثيولوجيات مصر القديمة. في أسمى صوره كان "أمن رع" إلها خفياً مثلما يعني اسمه، ولكن لاهوتياً فلم يكن الإله وحده خفياً، بل إن اسمه خفي أيضاً وأن شكله لا يمكن إدراكه. بكلمات أخرى إن الغموض المحيط بـ"آمون" سببه هو كماله المطلق، وفي هذا كان مختلفاً عن كل الآلهة المصرية الأخرى. كانت قداسته بمكان بحيث أنه ظل منفصلاً عن الكون المخلوق. كان مرتبطاً بالهواء ولهذا كان قوة خفية، مما سهل له الترقي كإله أعلى. اعتبر "آمون" خالقاً لنفسه، (إلا أن مدرسة هِرموبوليس (الأشمونين/شْمون/خِمنو) اللاهوتية الأقدم اعتبرته أحد الآلهة في الأجدود، الثامون المعروف باسمها)، كما كانت له القدرة على التجدد وإعادة خلق نفسه التي مُثلت بقدرته على التحول إلى أفعى وطرح جلده، ومع هذا فقد ظل مختلفاً عن الخلق، منفصلاً ومستقلاً عنه. بتوحده مع "رَع"، الشمس، تجلى "آمون" للخلق، ولهذا جمع "أمن رع" في نفسه النقيضين الإلهيين: فهو بصفته "آمون" كان خفياً وغامضاً ومنفصلاً عن العالم، وبصفته "رع" كان جلياً وظاهراً ومانحاً للحياة اليومية. بنفس المنطق كان ارتباطه بـ"ماعت"، المفهوم المصري للعدل والتوازن في الكون. سهلت طبيعة "آمون" الخفية اقترانه بالآلهة الأخرى. في "طيبة". ارتبط "آمون" بادئ ذي بدء بـ"مونتو"، إلههـا القديم، ثم جاء اقترانه

بـ"رَع"، وتلى ذلك اقترانه بآلهة أخرى، فعُرف بالأسماء "أمن‌رع‌أتوم" و"أمن‌رع‌مونتو" و"أمن‌رع‌حُراختي" و"مين‌أمن". وهنا تجب ملاحظة أن "آمون" لم يكن يندمج في الآلهة الأخرى لخلق إله جديد، بل كان اقترانه توحداً للقدرة الإلهية. في أوج عبادة "آمون‌رع"، اقتربت الديانة المصرية كثيراً من كونها ديانة توحيدية، حيث أصبح الآلهة الآخرون أوجهاً لقدرته، أو تجليات له. باختصار أصبح هو الإله الأوحد والأعلى. كانت زوجته أحياناً تدعى "أمونت"، الصيغة المؤنثة لـ"آمون"، ولكنها غالباً ما كانت تعرف بالاسم "موت"، وكان لها رأس إنسانة مرتدية التاج المزدوج للوجهين القبلي والبحري، و كان ابنهما هو "خونسو"؛ القمر. معاً شكلوا ثالوث "طيبة". ذهب البعض إلى أن "آمون" كان إلهاً حديثاً نسبياً في الديانة المصرية القديمة، حيث أن عبادته في "طيبة" – حيث توجد أقدم معابده – لم توثق إلا ابتداء من الأسرة الحادية عشرة، ولكنه في الحقيقة وجد مذكوراً في (متون الأهرام) التي ترجع لعصر الملك "أُناس"؛ الأخير في الأسرة الخامسة، والتي تظهره كرمز للقوى الخالقة، متوافقاً مع دوره في "ثامون هِرموبوليس"، مما يعطي وجوده قدماً أكبر. يحتمل أن عبادة "آمون" بدأت في "هِرموبوليس"، أو أنه في البداية كان إلهاً محلياً لـ"طيبة" عندما كانت لا تزال بلدة غير ذات أهمية كبيرة.

- الإلهة موت :

"موت، أو موط، Mut" وتعني (أم)؛ وهي أم الآلهة في مصر القديمة، تغير نطقها واسمها عبر آلاف السنين في عدة ثقافات وحضارات، تم تصويرها غالباً كعقاب مصري وهو نسر أبيض اللون. و"الإلهة موت" زوجة "آمون"، وابنها "خنسو". كان الإله "آمون" يقوم بزيارة زوجته الإلهة "موت" مرة كل عام فينتقل من

معبده في الكرنك إلى معبد الأقصر لذلك جعلوا من دار "الكرنك" قصر "آمون" الرسمى، ومن "دار الأقصر" منزله الخاص يسكن فيه إلى أزاوجه. ولكن لاينتقل إلى تلك الدار في موكبه الرسمى إلا في موعد خاص من أيام العام. وهو موعد زواجه، وقد جعله القوم في شهر "بابه" الذى سمى ذلك باسم الدار نفسها. وهم لم يختاروا لعرش "آمون" ذلك التاريخ عفواً ولا ارتجالاً؛ وإنما اختاروه بعد تفكير عميق مبعثه حب الحياة والأمل في التمتع بخيرها. ففى هذا الشهر يكون موسم الفيضان وهو موسم الخصب والبركة؛ فيه يغرس النهر بأرض مصر فتحمل بهذا الخير العظيم الذى يطلع على الدنيا رزقاً حسناً يعيش عليه أبناء الحياة في هذا الوادى؛ فإذا جعل الناس زواج ربهم "آمون" في هذا الشهر من أيام السنة. فمعنى ذلك أنهم أنما كانوا يلتمسون له ولنفسهم الخير والبركة في موعد الخير والبركة ويمنون له الخصب في حياته الزوجية ليرزقهم من خصبه وليغمرهم ببره ورحمته. ذلك لون من ألوان الفكر الانسانى مبعثه حب البقاء والأمن في الحياة وإلتماس أبواب الرزق من أبوابها. وهكذا فكر المصريون في تزويج ربهم "آمون"، ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج إذا ما جاء موسم فيضان النهر كل عام.

- الإله خنسو :

"خونسو" أو "خونس" أو "خنسو" هو إله القمر في الديانة المصرية القديمة – "خونسو" هو إله القمر، وابن "آمون" و"موت" في ثالوث "طيبة"– الهائم على وجه"، يشتق اسمه من فعل "خنس" (xns) بمعنى (يعبر) ، نظراً إلى عبور القمر للسماء. وهو فعل معروف لنا من "نصوص الأهرام" في الفقرات التي تشير إلى عبور القمر للسماء. أى أن اسم "خونسو" يعنى (العابر)، بل يعد إشارة

أيضاً في عالم الموتى إلى عبور المتوفى للعالم، مثله في ذلك مثل القمر. كما يعنى اسمه أيضاً: (الذى يسافر)؛ و(الذى يجرى)؛ و(الذى يتحرك)؛ و(الذى يمر). ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كإبن لـ"آمون وموت". يعتبر المعبود "خنسو" ابناً للمعبود "آمون"، وكان يمثّل في شكل رجل له رأس صقر يعلوه قرص قمري، كما ظهر أيضاً في صورة مومياء أو طفل يعتبر أحد آلهة القمر، أو رداء ضيق محكم. لذا فإن يديه قد تكونان كلها أو نصفياً غير مقيدتين. ويعلو رأسه الهلال والقمر، وتتدلى من رأسه خصلة شعر. وعادة ما يقبض على مجموعة من الشارات والصولجانات، وهى (حقا، واس، جد، نخخ). وأحياناً ما يصور برأس الصقر كرب سماوى، ويميز عن المعبودين "رع" و"حور" بقرص القمر والهلال. ويظهر على هيئة إنسان أو صقر، مرتدياً ثوباً ضيقاً يغطي جسده. ويحمل على رأسه الهلال، يحيط به قرص القمر الكامل، وتتدلى من جانب رأسه ضفيرة، في إشارة لدوره ابناً في (ثالوث طيبة). ويعتبر القرد البابون أحد رموزه الدينية كرب للقمر، على الرغم من أن "خونسو" نفسه لا يصور في هيئة القرد كثيراً، بخلاف المعبود "جحوتى"، والذى يصور عادة في هيئة القرد. وله ألقاب كثيرة (خنسو السامي العقل) (لقبه الطيبي) (صاحب السمو) (خونسو المدبّر في طيبة) (المعبود الذي يطرد الأرواح الشريرة). تعتبر "طيبة" هى مكان العبادة الرئيسى للمعبود "خونسو" كأحد أعضاء الثالوث الخاص بها. إلا أنه وجدت له العديد من المقاصير الخاصة بالعبادة في أماكن عديدة في أرجاء البلاد. ومعبده في نطاق معابد "الكرنك" من عصر الملك "رمسيس الثالث"، وتم توسيعه بواسطة عدد من خلفائه. وكان "خونسو" يشارك في العديد من الاحتفالات والأعياد الدينية، مثل (عيد بداية السنة)، حيث كان تمثاله

المقدس ينتقل في مركب من معبده في "الكرنك" إلى معبد "الأقصر"، حيث يشارك أبويه "آمون" و"موت" في الاحتفالات.

سوبيك على هيئة رجل رأسه رأس تمساح
إله النيل والخصوبة، راعي الجيش والعسكرية

الإله الحرب مونتو،
إله الشمس والشجاعة
كان يصور بأنه رجل برأس صقر
مع عمودين وقرص شمس،
وقيل أيضا أنه رأس ثور عندما يغضب.

صورة معاصرة للإلهة "موت" إلهة الملكات
كإمرأة ترتدي تاج مزدوج وغطاء
رأس النسر الملكي اقترانا بالإلهة "نخبت".

الإله أمون ملك الآلهة
خالق الكون والحياة
نقش يصور آمون يرتدي تاج
مزين بريشات طويلة.

الإله خونسو إله القمر

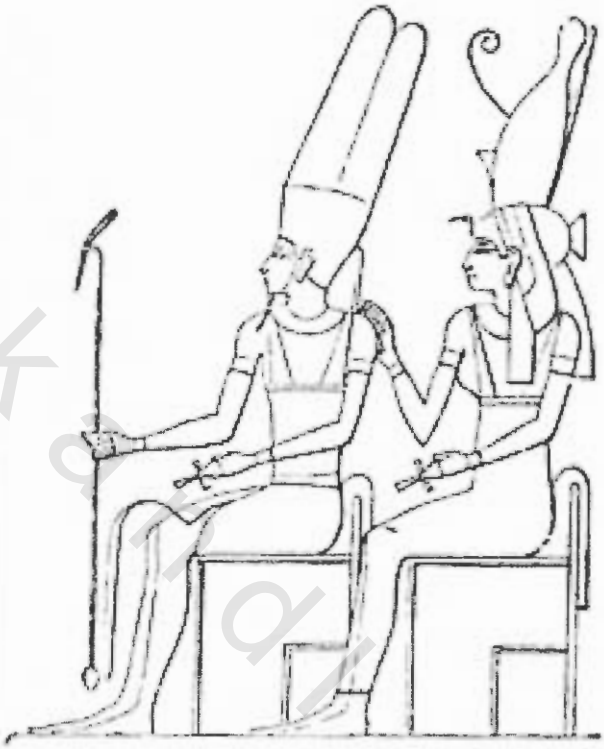

آمون وزوجته موت